

٢٧٥ — وَالتَّغْلِييُونَ بِئْسَ الْفَحْلُ فَخَلُّهُمْ  
فَخَلًّا ، وَأُمَّهُمْ زَلَاءٌ مِنْطِيقٌ

وقوله :

٢٧٦ — تَزَوَّدَ مِثْلَ زَادِ أَبِيكَ فِينَا  
فَنِعْمَ الزَّادُ زَادُ أَبِيكَ زَادًا

٢٧٥ — البيت لجريز بن عطية ، من كلمة له يهجو فيها الأخطل التغلبي .  
اللغة : « زلاء » ، يفتح الزاى ، وتشديد اللام ، وآخره همزة — المرأة إذا كانت قليلة  
لحم الألبتين « منطيق » ، المراد به هنا التى تتأزر بما يعظم عجزتها ، وأراد بذلك الكسبية عن  
كونها بمهنة ؛ فهى هزيلة ضعيفة الجسم من أجل ذلك .  
المعنى : يذمهم بدناءة الأصل ، ولؤم النجار ، وبأنهم فى شدة الفقر ، وسوء العيش ،  
حتى إن المرأة منهم لقتن فى الاعمال ، وتبتذل فى الخدمة ؛ فيذهب عنها اللحم — وذلك  
عند العرب بما تدم به المرأة — فتضطر إلى أن تتخذ حشية — وهى كساء غليظ خشن —  
تعظم بها ألبتها وتكبرها سترأ لهاها ونحافة جسمها .

الإعراب : « التغلييون » ، مبتدأ « بئس » ، فعل ماضٍ لإنشاء الذم « الفحل » ، فاعل  
بئس ، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر مقدم ، وقوله فحل من « فخلهم » ،  
مبتدأ مؤخر ، وفحل مضاف والضمير مضاف إليه ، والجملة من المبتدأ وخبره فى محل رفع  
خبر المبتدأ الذى فى أول الكلام « فخلا » ، تمييز « وأمهم » ، الواو للاستئناف ، أو هى  
عاطفة ، وأم : مبتدأ ، وأم مضاف والضمير مضاف إليه « زلاء » ، خبر المبتدأ « منطيق » ،  
نعت لزلاء ، أو خبر ثان .

الشاهد فيه : قوله « بئس الفحل » . . . فخلا ، حيث جمع فى كلام واحد بين فاعل بئس  
الظاهر — وهو قوله « الفحل » ، والتمييز ، وهو قوله « فخلا » .

٢٧٦ — البيت لجريز بن عطية ، من قصيدة له يمدح فيها أمير المؤمنين عمر بن  
عبد العزيز بن مروان .

اللغة : « تزود » ، أصل معناه : اتخذ زاداً ، وأراد منه هنا السيرة الحميدة ، والعيشة  
الطيبة ، وحسن المعاملة .

وفصّل بعضهم ، فقال : إن أفاد التمييزُ فائدةً زائدةً على الفاعل جازَ الجمعُ بينهما ، نحو : « نَعَمْ الرَّجُلُ فَارِسًا زَيْدٌ » وإلّا فلا ، نحو : « نَعَمْ الرَّجُلُ رَجُلًا زَيْدٌ » .

فإن كان الفاعل مضمراً ، جاز الجمعُ بينه وبين التمييز ؛ اتفاقاً ، نحو : « نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ » .

\* \* \*

== المعنى : سرفينا السيرة الحميدة التي كان أبوك يسيرها ، وعش بيننا العيشة المرضية التي كان يعيشها أبوك ، واتخذ عندنا من الأيادي والمئن كما كان يتخذها أبوك ؛ فقد كانت سيرة أبيك عاطرة ، وأنت خليق بأن تقفو أثره .

الإعراب : « تزود » فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت « مثل » مفعول به لتزود ، ومثل مضاف ود زاد ، مضاف إليه ، وزاد مضاف وأبى من « أهلك » مضاف إليه ، وأبى مضاف ، والسكاف ضمير المخاطب مضاف إليه « فينا » جار ومجرور متعلق بتزود « فنعم » الفاء للتحليل ، نعم : فعل ماضٍ لإنشاء المدح « الزاد » فاعل نعم ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم « زاد » مبتدأ مؤخر ، وزاد مضاف ، وأبى من « أهلك » مضاف إليه ، وأبى مضاف ، وضمير المخاطب مضاف إليه « زاداً » تمييز .

الشاهد فيه قوله : « فنعم الزاد . . . زاداً » حيث جمع في الكلام بين الفاعل الظاهر وهو قوله : « الزاد » والتمييز وهو قوله : « زاداً » كما في البيت السابق ، وذلك غير جائز عند جمهرة البصريين .

وقوم منهم يعربون « زاداً » في آخر هذا البيت مفعولاً به لقوله : « تزود » الذي في أول البيت ، وعلى هذا يكون قوله : « مثل » حالاً من « زاداً » وأصله نعمت له ، فلما تقدم عليه صار حالاً ، وتقديره البيت على هذا : تزود زاداً مثل زاد أبيك فينا ، فنعم الزاد زاد أبيك .

و « ما » مُمَيِّزٌ ، وَقِيلَ : فَاعِلٌ ،

فِي نَحْوِ : « نَعَمْ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ » (١)

تقع « ما » بعد « نعم ، وبئس » فتقول : « نَعَمْ ما » أو « نَعِمًا ،  
و « بئس ما » ومنه قوله تعالى : ( إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ) وقوله تعالى :  
( بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ )

واختلف في « ما » هذه ؛ فقال قوم : هي نكرة منصوبة على التمييز ، وفاعل  
« نعم » ضمير مستتر ، وقيل : هي الفاعل ، وهي اسم مفرقة ، وهذا مذهب ابن  
خروف ، ونسبه إلى سيبويه .

\*\*\*

وَيُذَكَّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأٍ أَوْ خَبَرٍ أَسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا (٢)

(١) « وما ، مبتدأ ، مميز ، خبر المبتدأ ، وقيل ، فعل ماض مبني للجهول ، فاعل ،  
خبر مبتدأ محذوف ، أى : هو فاعل ، مثلاً ، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع نائب  
فاعل قيل ، وهذه الجملة هي مقول القول ، في نحو ، جار ومجرور متعلق بمحذوف حال  
من « ما ، أو من الضمير في خبره « نعم ، فعل ماض لإنشاء المدح ، وفاعله ضمير مستتر  
فيه ، وما : تمييز ، وقيل : ما فاعل ، وجملة « يقول الفاضل ، في محل نصب نعت لما على  
الأول ، وفي محل رفع نعت لمخصوص بالمدح محذوف — تقديره : نعم الشيء بقول  
الفاضل — على الثاني .

(٢) « ويذكر ، فعل مضارع مبني للجهول ، المخصوص ، نائب فاعل ، بعد ،  
ظرف متعلق بيزكر ، مبني على الضم في محل نصب « مبتدأ ، حال من المخصوص ، أو ،  
عاطفة ، خبر ، معطوف على مبتدأ ، وخبر مضاف و « اسم ، مضاف إليه « ليس ،  
فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر فيه ، وجملة « يبدو ، وفاعله المستتر فيه في محل نصب  
خبر ليس ، وجملة ليس واسمه وخبره في محل جر نعت لقوله اسم ، « أبداً ، منصوب على  
الظرفية ، وعامله يبدو .

يُذَكِّرُ بَعْدَ «نعم ، وبئس» وَقَاعِلِهِمَا اسْمٌ مَرْفُوعٌ ، هُوَ الْمُخْصُوصُ بِالْمَدْحِ  
أَوِ الذَّمِّ ، وَعِلَامَتُهُ أَنْ يَصْلَحَ لَجْعَلِهِ مُبْتَدَأً ، وَجَعَلَ الْفِعْلُ وَالْفَاعِلُ خَبَرًا عَنْهُ ، نَحْوُ :  
«نعم الرَّجُلُ زَيْدٌ ، وبئسَ الرَّجُلُ عَمْرُو» ، وَنعم غُلَامُ الْقَوْمِ زَيْدٌ ، وبئسَ  
غُلَامُ الْقَوْمِ عَمْرُو ، وَنعم رَجُلًا زَيْدٌ ، وبئسَ رَجُلًا عَمْرُو» وَفِي إِعْرَابِهِ وَجْهَانِ  
مَشْهُورَانِ :

أحدهما : أَنَّهُ مُبْتَدَأٌ ، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُ خَبَرٌ عَنْهُ .

وَالثَّانِي : أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ وَجُوبًا ، وَالتَّقْدِيرُ «هُوَ زَيْدٌ ، وَهُوَ عَمْرُو»  
أَيُّ : الْمَدْحُوحُ زَيْدٌ ، وَالذَّمُّومُ عَمْرُو .  
وَمَنْعُ بَعْضُهُمُ الْوَجْهَ الثَّانِي ، وَأَوْجَبَ الْأَوَّلُ .  
وَقِيلَ : هُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ مَحْذُوفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : «زَيْدُ الْمَدْحُوحِ» .

\*\*\*

وَإِنْ يُقَدِّمُ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى كَ «الْعِلْمُ نِعْمَ الْمُقْتَنَى وَالْمَقْتَنَى»<sup>(١)</sup>  
إِذَا تَقَدَّمَ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمُخْصُوصِ بِالْمَدْحِ أَوِ الذَّمِّ أَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ آخِرًا ، كَقَوْلِهِ  
تَعَالَى فِي أَيُّوبَ : (إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَاحِبًا رَأً نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ) أَيُّ : نَعْمَ الْعَبْدُ أَيُّوبُ ؛  
لَمْ يَحْذَفِ الْمُخْصُوصُ بِالْمَدْحِ — وَهُوَ أَيُّوبُ — لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ .

\*\*\*

(١) «وإن ، شرطية ، يقدم ، فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط ، مشعر ،  
نائب فاعل يقدم ، به ، جار ومجرور متعلق بمشعر ، كفى ، فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر  
فيه ، وهو جواب الشرط ، كالعلم ، الكاف جارة لقول محذوف ، العلم : مبتدأ ، نعم ، فعل  
ماض لإنشاء المدح ، المقتنى ، فاعل لنعم ، والمقتنى ، معطوف على المقتنى ، وجملة نعم  
وفاعلهما في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المستند والخبر في محل نصب مقول القول المحذوف  
المجرور بالكاف ، وتقدير الكلام : كقولك العلم نعم المقتنى